للضيف عند نزوله ثم صار عاماً للعطاء فكانوا يعملون اي بسبب اعمالهم الصالحة
واما الذين فسقوا اي اشركوا بالله فمأواهم النار كلما جنة المأوى للمؤمنين
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من النار اعيدوا فيها اي تضربهم الزبانية بمقامع
من نار فهووا بهم اي قعروا وقيل اي يقولون لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
اي بعذابها تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى اي الاقرب وهو عذاب الدنيا
من القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون اي قبل العذاب الاكبر وهو عذاب
النار او الادنى عذاب القبر والاكبر النار ولعلهم لنا لنذيقنهم عذاب الدنيا فيرجعون
الى عذاب الآخرة لعلهم يرجعون اي ينزجرون عن الكفر باعتبارهم لذلك راد الله ذلك
او من يتوب منهم ومن اظلم ممن ذكر اي وعظ بآيات ربه ثم اعرض عنها اي عن الآيات
وجيء بثم للايذان بان الاعراض عن الآيات بعد وضوحها وارشادها الى سواء السبيل
مستبعد في العقل لانا من المجرمين كلهم منتقمون اي منتصرون ولم يقل لانا منه
لانه لما جعل الظلم الظلمة ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام فقد دل على ان نصيب
الظالم من الانتقام وهو النصيب الاوفر منه فلو قال منه لم يفد هذه الفائدة ولقد
اتينا موسى الكتاب اي التوراة فلا تكن بالمحمدية مرية اي في شك من لقائه
اي لقاء الكتاب الممنوح اتينا موسى ولقيناه فلا تكن في شك من انك لقيت مثله
من الوحي لا من غيره او لا تشك يا محمد من لقاء موسى التوراة فانا القيناه عليه
ولقيناه تلك كلها وجعلناه اي الكتاب الذي هو موسى هدى لقومه اي جعلنا لبني

اسرائيل قادة هدوا بنو اسمعيل لانهم كانوا على دين ابراهيم دون موسى وجعلنا هم ائمة
اي قادة يهدون اي يدعون الناس الى ملة التوراة من دين الله وشرائعه بامرنا لما صبروا
بالتشديد اي جعلوا ائمة لصبرهم على ذكره وكانوا بآياتنا يوقنون اي يصدقون به بالاعلى
موسى من المعجزات ان ربك هو يفصل بينهم اي يقضي بين الانبياء واممهم او بين المؤمنين
والمشركين فيميز المحق في دينه من المبطل يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من الدين
بنا ثم هددهم بقوله اولم يهد لهم عطف على مقدر اي الم يبين لهم ايا هل مكة
محمد اولم يهد لهم بعد نزولهم كم اهلكنا من قبلهم كعاد وثمود وغيرهما من القرون
فالفاعل الله والمفعول كم اهلكنا ويجوز ان يكون الفاعل ما دل عليه كم اهلكنا اي اولم
يهد لهم كثرة اهلاكنا القرون يمشون اهل مكة في مساكنهم اي يمرون في متاجرهم
على هلاكهم ان في ذلك لآيات اي لعبرات افلا يسمعون المواعظ فيتعظون
اولم يروا انا نسوق الماء بالسحاب او بالانهار الى الارض الجرز اي التي قطع نباتها
لعدم المطر او لغيره فيخرج به اي بالماء زرعا تأكل منه
انعامهم كالتبن والاوراق وانفسهم كالحبوب والفواكه افلا يبصرون ذلك فيؤمنون
ويقولون متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار او الفصل بين المؤمنين واعدائهم
او فتح مكة نزل حين قال الكفار للمؤمنين متى قيام الساعة فيقضي بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين في الوعد وهذا استعجال منهم على وجه الاستهزاء والانكار فليجيبوا
على حسب ما عرف من غرضهم في سؤالهم بقوله قل لهم لا تستعجلوا واستهزؤا فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)